ولاهم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا عذابا يحتمل العموم
والخصوص عذابا دون ذلك اي دون عذاب الاخرة وهو عذاب القبر او
المواخذة في الدنيا كقتلهم ببدر والقحط سبع سنين ولكن اكثرهم لا يعلمون
واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا بحيث
نراك ونكلاك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ
وسبح بحمد ربك حين تقوم من اي مكان قمت او من منامك او الى الصلاة ومن
الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الريا ولذلك
افرده بالذكر وقدمه على الفعل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم
من اخر الليل وقرئ بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والطور كان حقا على الله ان يؤمنه
من عذابه وان ينعمه في جنته من احسانه سورة النجم مكية وهي
احدى او اثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى
اقسم بجنس النجوم او الثريا فانه اذا غرب او انتثر يوم القيمة او انقض او طلع
فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وغرب وهويا اذا علا وصعد او
بالنجم من نجوم القران اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض او اذا نما
وارتفع على قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد صلى الله عليه وسلم عن الطريق
المستقيم والخطاب لقريش وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون
اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقران عن الهوى ان هو
ما القران او الذي ينطق به الا وحي يوحى الا وحي يوحيه الله
اليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا اوحي اليه بان يجتهد
كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون
بالوحي لا الوحي علمه شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبريل فانه
الواسطة في ابداء الخوارق روي انه قلع قرى قوم لوط ورفعها الى
السما وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين ذو مرة حصافة في عقله
ورايه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها
وقيل ما راه احد من الانبيا في صورته غير محمد عليه السلام مرتين مرة في
السما ومرة في الارض وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو بالافق
الاعلى افق السما والضمير لجبريل ثم دنا من النبي عليه السلام فتدلى
فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول فيكون استعارة او بانه عرج به

غير

غلب فيه

غير منفصل عن محله وتقرير لشدة قوته فان التدلي استرسال مع تعلق
كتدلي الثمرة ويقال دلى رجله من السرير وادلى دلوه والدوالي الثمار
المعلقة فكان جبريل عليه السلام كقولك هو مني معقد الازار او المسافة
بينهما قاب قوسين مقدارهما او ادنى على تقديركم كقوله او يزيدون والمقصود
تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه بنفي البعد الملبس فاوحى
الى عبده جبريل عليه السلام ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للوحي به او
الله اليه وقيل الضماير كلها لله تعالى وهو المعني بشديد القوى كما في
قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه
جذبه بشراشره الى جناب القدس ما كذب الفؤاد ما راى ما راى ببصره
من صورة جبريل او الله اي ما كذب بصره بما حكاه له فان الامور القدسية
تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما راه لم
اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما راه ببصره وقيل ما
راه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا لانه عرفه بقلبه كما راه ببصره ويدل
عليه انه عليه السلام سئل هل رايت ربك فقال رايته بفؤادي وقرا
هشام ما كذب اي صدقه ولم يشك فيه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه
عليه من المرا من ماريته فمريته او افتجحدونه من مراه حقه اذا جحده وعلى
لتضمين الفعل معنى الغلبة فان المماري والجاحد يقصدان بفعلهما غلبة
الخصم ولقد راه نزلة اخرى مرة اخرى من النزول فعلة من النزول
اقيمت مقام المرة ونصبها نصب المرة اشعارا بان الروية في هذه المرة
كانت ايضا بنزول ودنو والكلام في المرئي والدنو ما سبق وقيل تقديره
ولقد راه نازلا نزلة اخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفي الريبة عن
المرة الاخيرة عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال الخلائق وعلمهم
او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبهت بالسدرة وهي
شجرة النبق لانهم يجتمعون في ظلها وروي مرفوعا انها في السما السابعة
عندها جنة الماوى الجنة التي ياوي اليها المتقون او ارواح الشهدا اذ يغشى
السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها الجم الغفير من الملايكة
يعبدون الله عندها ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله عما راه وما
طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن روية
العجايب التي امر برويتها وما جاوزها لقد راى والله لقد راى من ايات

الى عبده عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله على ظهرها

وهو المجادلة واشتقاقه من مري الناقة كان كلا من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وقرا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب افتمرونه اي افتغلبونه في المراء

بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد وقيل يغشاها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)